

الباب الرابع

التحليل

المبحث الأول: درجة حديث عن الغلو مفهومه

الفصل الأول: نقد السند

حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو أسامة عن عوف عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عداة العقبية وهو على ناقته القط لي حصي فلقطت له سبع حصيات هن حصي الخذف فجعل ينفضهن في كفه ويقول أمثال هؤلاء فارموا ثم قال يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين

أسماء الرواة من الحديث ابن ماجه:

1. ابن ماجه

قال الخليلي: ثقة كبير متفق عليه محتج به

قال ابن خلكان⁹³: كان إمام في الحديث عارفا بعلمه وجميع ما يتعلق به

قال ابن العماد⁹⁴: الإمام الحافظ كبير الشأن, صاحب السنن والتفسير والتريخ

⁹³وفيات الأعيان: 11\484

2. علي بن محمد

قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة حافظا

قال الترمذى : حدثنا الحسن بن على ، و كان حافظا

قال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ، ثبتا ، متقنا

3. أبو أسامة

قال عثمان بن سعيد الدارمى : ما منهما إلا ثقة

قال العجلي : كان ثقة ، و كان يعد من حكماء أصحاب الحديث

قال ابن قانع : كوفى صالح الحديث

4. عوف

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ثقة ، صالح الحديث.

قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين : ثقة.

قال أبو حاتم : صدوق ، صالح.

5. زياد بن الحصين

قال أحمد بن عبد الله العجلي : بصرى ثقة.

و ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات.

قال النسائي : ثقة

6. أبي العالية

قال ابن حجر : ثقة

قال أبو القاسم اللالكائي : ثقة مجمع على ثقته

قال ابن حبان: الثقات

7. ابن عَبَّاسٍ

رتبته عند ابن حجر: ثقة

رتبته عند الذهبي: ثقة

قال النسائي: ثقة

قالت عائشة : هو أعلم الناس بالحج

عُرِفَ من قواعد صحيح سند الحديث كما يلي :

1. اتصال السند.

2. عدالة الرواة.

3. ضبط الراوى.

4. خالية من الشذوذ ومعللا من العلة.⁹⁵

بعد يبحث عن روى في سند حديث الغلو عند ابن ماجه, رأي مؤلف سند
حديث الغلو في ابن ماجه رقم 3029 صحيح, لأن سوى من قواعد صحيح سند
الحديث لا يوجد روى في هذا الحديث منقطع ضعيف أو مردودا, وقال الشيخ الألباني :
صحيح

الفصل الثاني: نقد المتن

بعد يبحث عن روى في سند حديث الغلو عند ابن ماجه, في هذا الفصل
مؤلف اختبار استجاب كيف درجة متن الحديث؟ وكيف الحديث أن يستعمل للحجة؟
المتن في اللغة هو ما صلب ظهره، والجمع متون ومتان، ومتن كل شئ ما ظهر
منه، وما ارتفع وصلب من الأرض، ومتن القوس تمتينا شدها بالعصب⁹⁶. وأما في
الإصطلاح فهو أفاظ الحديث التي تتقوم □ا معانيه ولعله سمي بذلك لأنه الظاهر
والمطلوب، والغاية من الحديث كله فهو مأخوذ من معانيه اللغوية السابقة⁹⁷.

⁹⁵ نور الدين عتر. منهج النقد في علوم الحديث ص. 447

⁹⁶ . ابن المنظور، لسان العرب (مصر : دار المصرية، مجهول السنة) ص مادة متن

⁹⁷ . محمد عجاج الخطيب ، المرجع السابق، ص. 22.

وكما ذكر من قبل، أن للحديث قواعد في السند المقصود [١] معرفة التصحيح والتضعيف. وكذلك المتن، له قواعد وظوابط للتمييز بين المتن الصحيح فتقبل المتن الضعيف فترد.

وقد صرح عند طاهر الجوابي عن قواعد لنقد المتن هي:

1. عرض الحديث على القرآن الكريم

2. مقارنة روايات الحديث بعضها ببعض

3. عرضه على الوقائع والمعلومات التاريخية

4. عرضه على المعلومات العقلية⁹⁸

أما حديث الغلو في ابن ماجه لاختلف عن القرآن وجميع سنده كلهم ثقاة، ولا بد

عن حفص في الاية القرآن الكريم الذي صرحه كمايلي:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ

وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا

تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ⁹⁹

⁹⁸ . طاهر الجوابي، المرجع السابق، ص 456.

⁹⁹ سورة الأنعام آية 141

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

المُسْرِفِينَ¹⁰⁰

وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ¹⁰¹

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ

قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ¹⁰²

بعد عن نعرق درجة الحديث من سند والمتن صحيح والأُن حكمه للعمل, وقد

صرح في تيسير مصطلح الحديث العمل به باجماع أهل الحديث ومن يعتد به من

الاصوليين والفقهاء, فهو حجة من حجج الشرع, لا يسع المسلم ترك العمل به.¹⁰³

¹⁰⁰ سورة الأعراف آية 31

¹⁰¹ سورة آل عمران آية 147

¹⁰² سورة المائدة آية 77

¹⁰³ محمود الطحان ، المرجع السابق، ص. 36.

المبحث الثاني بسبب العلماء منع الغلو في الإسلام

في الباب ثالثا قد يبحث عن المعن الغلو ادلته وأقسامه, بل لم يسرح سبب

العلماء منع الغلو في الإسلام, قبل عن يسرح مؤلف اراد بعض شيء اصطلاح الغلو في

الدين كمايلي:

1. تَنْطَعُ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ

سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكَ الْمُتَنْطِعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا.¹⁰⁴

2. تشدد

حدثنا أحمد بن صالح عبد الله بن وهب قال أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء

أن سهل بن أبي أمامة حدثه: أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك بالمدينة في زمان

عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فإذا هو يصلي صلاة خفيفة دقيقة كما صلاة

مسافر أو قريبا منها فلما سلم قال أبي يرحمك الله أرايت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء

تنفلته قال المكتوبة ولما لصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أخطأت إلا

¹⁰⁴ صحيح مسلم, باب هلك المتنتعون, ص 8\58

شيئا سهوت عنه فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول " لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم" ثم غدا من الغد فقال ألا تركب لتنظر ولتعتبر ؟ قال نعم فركبوا جميعا فإذا هم بديار باد أهلها وانقضوا وفنوا خاوية على عروشها فقال أتعرف هذه الديار ؟ فقلت ما أعرفني □ وبأهلها هذه ديار قوم أهلكتهم البغي والحسد إن الحسد يطفىء نور الحسنات والبغي يصدق ذلك أو يكذبه . والعين تزني والكف والقدم والجسد واللسان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه.¹⁰⁵

3. عتداع

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ¹⁰⁶
 أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّغِيثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ¹⁰⁷

¹⁰⁵ سنن أبي داود, باب في الحسد ص 2\693

¹⁰⁶ سورة البقرة: 190

¹⁰⁷ سورة البقرة: 187

4. تكلف

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ¹⁰⁸

قَالَ يَحْيَى سئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَخْلِفُ بُدُورٍ مُسَمَّاةٍ مَشِيًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ أَنْ لَا يُكَلِّمَ
أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ بِكَذَا وَكَذَا نَذْرًا لِشَيْءٍ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ وَلَوْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ كُلَّ عَامٍ لَعُرِفَ أَنَّهُ لَا
يُبْلُغُ عُمُرَهُ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ هَلْ يُجْزِيهِ مِنْ ذَلِكَ نَذْرٌ وَاحِدٌ أَوْ نُدُورٌ
مُسَمَّاةٌ فَقَالَ مَالِكٌ مَا أَعْلَمُهُ يُجْزِيهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْوَفَاءُ بِمَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ فَلْيُمِشْ مَا
قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ وَلْيَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْخَيْرِ¹⁰⁹

في الإسلام لا يوجد كراه في عمله, كما قال تعال في سورة البقرة آية 256:

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

وامره الله تعالى عن يعمل شريعة الإسلام لا يؤبه الذي لا يعلمون, كما قال تعال

في سورة الجاثية آية 18:

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

¹⁰⁸ سورة ص: 86

¹⁰⁹ موطأ مالك, جز 3\ص 675

ثم مؤلف أعطى قواعد حكم من دليل القرآن والسنة التي استعمل العلماء اتخذ
الموقف لغلو في الدين الإسلام, كمايلي:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ
قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (سورة المائدة: 77)

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْمٍ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ
انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (سورة النساء: 171)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى
بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْخُبْرَانِيِّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَبْلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -
صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ اقْرءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَعْلُوا فِيهِ وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ وَلَا
تَسْتَكْبِرُوا بِهِ.¹¹⁰

حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو أسامة عن عوف عن زياد بن الحصين عن أبي
العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عَدَاةَ الْعَبَةِ وَهُوَ عَلَى
نَاقَتِهِ الْفُطَى لِي حَصَى فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ هُنَّ حَصَى الْحَدْفِ فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي

كَفَّهِ وَيَقُولُ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَكُفُّمُ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ¹¹¹

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنبأ إسماعيل بن
محمد الصفار أحمد بن منصور الرمادي عبد الرزاق أنبأ جعفر بن سليمان ثنا عوف عن
زياد بن الحصين عن أبي العالية قال سمعت بن عباس يقول حدثني الفضل بن عباس قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم غداة يوم النحر : هات فألقط لي حصي
فلقطت له حصيات مثل حصي الخذف فوضعتهن في يده فقال بأمثال هؤلاء وإياكم
والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين¹¹²

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا بن علي قال حدثنا عوف قال
حدثنا زياد بن حصين عن أبي العالية قال قال بن عباس قال لي رسول الله صلى الله
عليه و سلم : غداة العقبة وهو على راحته هات القط لي فلقطت له حصيات هن
حصي الخذف فلما وضعتهن في يده قال بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما
أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين¹¹³

¹¹¹ سنن ابن ماجه, باب قدر حصي الرمي, جزء 2 ص 1008

¹¹² سنن البيهقي الكبير, باب أخذ الحصى لرمي جمرة العقبة, جزء 5 ص 127

¹¹³ سنن النسائي, باب التقاط الحص, جزء 5 ص 268

أخبرنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا حبان قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا

عوف عن زياد بن حصين قال : حدثني أبو العالية قال : حدثني ابن عباس قال : قال

رسول الله صلى الله عليه و سلم : غداة العقبة وهو واقف على راحلته: (هات القط لي)

فلقطت له حصيات وهي حصى الخذف فلما وضعتهن في يده قال: (نعم بأمثال هؤلاء

بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)¹¹⁴

¹¹⁴ صحيح ابن حبان, باب رمي جمرة العقبة, جزء 9, ص 183